

تاريخ وقائع الشهر في العراق لجأوة

١ - بن عذرة والصفير

سم الصفير مشتق من معنى التصافر وليس من الظفر بمعنى القلبة . واسم القبائل المتخذة اسمائها من معنى التجمهر والتساعد والتضافر كثيرة في عربية (او جزيرة العرب) .

ومن هذا القبيل الصفير . اما اصل ديارهم فنجد . قال ثابت افندي في كتيبه المطبوع في الاسكندرية وامين بن حسن حلواني مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري ما هذا بعضه : « آل الصفير قبيلة جليلة من قبائل نجد . غادرت ديارها متوجهة الى العراق . لكي لاتدفع ضريبة الى الوهابيين ولاتضافرهم في غزواتهم فرحب بنو المنتفق بهم قائلين لارباب الحل والعقد من موظفي الحكومة العثمانية ان وجود الصفير في ديار العراق مما يقوي عضد آل عثمان وينفع عن املاكها الوهابيين ومن نف لفهم . اما الحقيقة فكانت الاعتداد بعددهم والاعتزاز بقوتهم حتى اذا ناووا الترك وجدوا في هؤلاء الاعراب عوناً ونجدة . وكان بنو المنتفق يفتخرون بهم ويشنون عليهم عند الحكومة وغايتهم الحقيقية تقوية العرب على الترك . ولهذا رأى هؤلاء من اولئك الاعراب الجدد ماقت في عضدهم مراراً لاتحصى . وكان دخولهم في العراق في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) .

ومن اول ما اتوا انهم احتلوا جوار ارفا (الرها) ولما تمكنت اقدامهم فيها اخلوا يشنون الغارات على من جاورهم متفقين مع اليزيدية على هذه الغاية . فلما سمع باشا بغداد سليمان القليل بمساوى الصفير واليزيدية حمل على هؤلاء العصاة بجيش عرمرم ولم يزل الغاية من زحفهم اليهم فان اليزيدية استمعوا في احدى ثنابا سنجار ، واما الصفير فقاوموه اشد المقاومة ولم يستطع ان يؤذيهم وكان يومئذ مع الصفير فخذ من عذرة كبيرها الدرعي (بالتصغير والنسبة) .

لكن الوثام لم يطل بين عنزة والصفير . فكثيرا ما انفقت الفتن بين القبيلتين على ما هو مثبت في كتب الاخبار . ولأن عاد الخلاف بينهما ، والحكومة العراقية تحاول ايقاف رخي البلايا حقنا للدماء .

ويستخلص مما ذكرته جريدة « الاوقات العراقية » التي تصدر في البصرة ان يجري الحوادث الاخيرة اثبت ان جماعة من غزاة الصفير توجهوا الى الجنوب اي الى (كويداء) (١) الواقعة بجوار (سفدان) في منتصف الطريق بين البصرة والكويت .

ويرجع الخلاف المستحكم بين القبيلتين الى عهد بعيد في كثير من الحوادث الغريبة فقد يروى ان عشيرة الصفير لما قامت بغزو قبيلة عنزة منذ اقل من شهر لم تقتصر على حركة غزوها مستعيدة ماسرقة منها من ابل واباعر بل اخذت شخصين من رجال عنزة بمثانة « رهنتين » وكلن احدهما نجس شقيق الشيخ فهد بك الهذال ويقال ان الصفير قتلوا الـرهنتين شر قتلة ، وهو امر قاعا يقع بين القبائل العربية في غزوتها ، ولذا لم تبق المسألة مسألة غزو او نهب بل اصبحت مشكلة « ثار » او قل مسألة « دم » .

ثم قالت الجريدة المذكورة ما ذكره بحرفه المغاوط « ان قبيلة الصفير . المشتبكة اليوم بنزاع مع عنزة هي من القبائل المهمة التي تقطن الاراضي المتسيدة من جنوب شط العرب فالفرات بالقرب من الزبير الى السماوة ومن هناك تمتد الى الحفر في الباطن . وكانت رعي الحرب دائولا دائما بينها وبين شمر ومطير (جيرانها من جهة الشرق) وقد اعتاد رجال الصفير ان يهاجوا رجال شمر في كل سنة عند نزوح هؤلاء الى اراضي الرعي في فصول الربيع . اما رئيس مشايخ الصفير فهو الشيخ حمود الصويط المشهور . وكانت العلاقات بينه وبين ابن الرشيد ودبة للغاية ولكن مع ذلك ابي ان ينضم اليه وابي ان يقدم بمساعدة عجمي السعدون الذي القى بنفسه في احضان الاتراك منذ ايام الحرب الكونية .

[١] من سؤ طالع كتاب الجرائد جهل قواعد التلفظ عند العراقيين من اهل البادية فكويداء . وان كانت تلفظ (جويدا) بجيم فارسية مثلثة الا انها تكتب بالكاف اي كويداء . تصغير كيداء ولا يتيسر على الفصحى من العرب لاهتمام الى اصل الكلمة .

والظاهر ان رجال الضفير اعلنوا حربا ابدية على عنزة وقد اشتهر عنهم انهم كانوا يتدرون عنزة العداء في جميع حروبهم معهم . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الشيخ حمود كان ذا قوة وبأس عند ما ابي الانضمام عام ١٩١٥ الى عجمي باشا السعدون فكلفه حياد هذا انفصال بضعة فرق من عشيرته لايتمد بها وتنقسم قبيلة الضفير الى فرقتين رئيسيتين هما البتون والصامد واكبرهما الاولى . وجميع رجالها عرب رحل لا يتعاملون التجارة . وعلاوة على ما عندهم من الابل الكثيرة فانهم يملكون عددا عظيما من الاغنام وفي ديارهم عدد كلف من الابرار . وهم مسلحون بالبنادق الجيدة الحديثة الطراز . ويسايل رجال الضفير الكريت عادة . وعدد مضاربهم اربعة آلاف مضرب . ويقال ان عائلة الصويط (والصواب في كتابتها الصويط تصغير صوط ل.ع) تنتمي الى اشراف الحجاز . اما قبيلة عنزة فتعد من وجهة قواها المادية اعظم قبيلة بين القبائل البدوية العربية . والبلاد التي تقطنها وتسمى باسمها فواسية جدا وتمتد من حاب الى دير الزور فالحابور . اما سبب تسمية هذه القبيلة (بعنزة) فمستبعد ما يقال انه نسبة الى عنز ابن اسد الذي ينتمي الى دسعة . بطن من بطون نزار . ويدعى ان الجد الاول لهذه القبيلة كان وائل ربيعة الذي ينتمي الى الفرع الاصغر من اسد . ويقولون ان عنزا هو مؤسس عشيرته . ولا سرح من المال ان قبيلة عنزة لا تجتمع تحت نواء زعيم واحد لانها منقسمة الى بطون وافخاذ ومن تقاليدهم مراعاة الواحد جانب الآخر .

ومع ذلك فيحدث في بعض الاحيان ان يشترك شيوخ هاتيك الافخاذ بمرآك فيما بينهم على ان الد اعداء عنزة هم قبيلة شمر الشهيرة . وهذا تاريخ القبائل العربية مملوء بوصف وقائعها الحربية وصفاتها وثاراتها المتأصلة بينها . ويحق لعنزة ان تنهاى بما تملك من جبال الخيول واصالها وكثرة ابلها وقد ابت هذه القبيلة ان تتسرب اليها روح المدنية ففتت على حالتها الطبيعية الغريزية التي كانت عليها منذما بزغ فجر التاريخ . ولم تثبت هذه القبيلة لا مبتلاك الاراضي الواسعة فاكتفت ببضعة بساتين نخيل قليلة ونبت اها منازل صغيرة بالقرب من دمشق الشام وامتلكت مزارع قليلة واقعة على نهر الحابور

وكانت هذه القبيلة قبل ذلك التاريخ شوكة في جنب الادارة التركية ، ولا يوجد احصاء دقيق لعدد نفوس هذه القبيلة ولكن الثقات يقدرون مضاربها بعشرين الف مضرب . ومن اهم شيوخ هذه القبيلة فهديك الهذال رئيس عشيرة العبارات الذي اساء الترك معاملته وسجولا . وقد انتخب سنة ١٩٢٤ مندوبا عن قبيلته في المجلس التأسيسي . وهناك قول بان ابن السعود ينتمي الى قبيلة عنزة . انتهى كلام الاونيات العراقية

٢ — المعاهدة العراقية التركية البريطانية

تبذلت نسخ المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة في ١٨ تموز

١٩٢٦

٣ — في البحرين

حصل الميجر هولمز على امتياز لاستخراج النفط في البحرين . وقد حصل على امتياز بحفر آبار متفجرة (ارتوازية) فحفر عشر آبار منها هناك .

٤ — جمعية الدفاع عن الحجاز

نشرت جمعية الدفاع عن الحجاز نداء الى المسلمين حملا على الوهابيين وحكمهم الحجاز الآن .

٥ — اللثة العلمية العراقية

أوفدت وزارة المعارف في العراق هذه السنة عشرين طالبا للتخصص في العلوم والفنون في جامعة بيروت الأميركية وجامعات لندن وكولونيه في اميركة .

٦ — الاثار العراقية في المانية

وردت برقية من برلين تفيد ان الحكومة الالمانية تلقت نيا رسميا من لشبونة تنص ، بان حكومة البرتغال مستعدة لتعيد في الحال الاثار الاثورية التي حجزتها وكانت في باخرة المانية في اثناء الحرب العظمى .

٧ — جلالة ملكة العراق

قصبت صاحبة الجلالة ائمة العراق مدينة الموصل للاصطياف فيها .

٨ — الولادات والوفيات في بغداد

بلغ عدد الولادات في بغداد في شهر حزيران ١٩٢٦ (٢٣٨) ، منهم (١٢٩) ذكرا بينما كانت الولادات (٤٢٧) في شهر ايار الذي قبله. وكان عدد مواليد حزيران من السنة الماضية (٤٣٩) .

وبلغ عدد الوفيات (٦٩٣) منهم ٣٤٩ ذكرا بينما كانت الوفيات ٦٨٠ في شهر ايار الذي قبله وكان عدد وفيات حزيران من السنة الماضية ٦٠٦

٩ — مؤامرة لاغتيال ابن السعود

وافقت الاخبار باكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان عبدالعزيز آل سعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان وقد دبرت من اقرب المقربين اليه.

١٠ — احداث قضاء وتأسيس ناحية

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باحداث قضاء في الفلوجة وتأسيس ناحية في القرمة (التي يكتبها الكتاب خطأ : الكرمة)

١١ — جلالة ملك العراق

وردت الانباء بمناذرة جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق فيشي من اعمال فرسة قاصدا لندن .

١٢ — جرح رئيس الوزراء في صرح الامارة (السراي)

بينما كان صاحب الفخامة السر عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء صاعدا درج ديوان مجلس الوزراء في الساعة ١٠ زوالية من يوم الثلاثاء (١٠ آب ١٩٢٦) فاجأه شخص يدعى عبدالله حلمي فجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله فخامة الرئيس فوقع المعتدي على الارض الا انه نهض قائما وجرح الرئيس ثانية في مقدم عضده اليمنى .

اما المعتدي فهو من دير الزور وقد كان موظفا في المكس (الكمرك) ثم نحي (رفت) منه .

١٣ — حالة العراق ودخوله عصبة الامم

صدر في ١١ آب التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن ادارة العراق وقد جاء فيه ما يلي :

قدم مر ١٨ شهرا على تجربة الحكومة الدستورية التي نص على تأسيسها القانون الاساسي . وقد برهن مجلس الامة الاول على اقتداره في معالجة المسائل

المروضة عليها بكل حكمة وادراك ولن يمر زمن طويل على العراق حتى يصبح في حالة يبرهن بها لمصبة الامم على اهليته ليكون عضوا فيها .
 وذكر التقرير ان صادرات العراق ووارداته اُنخست تتزايد بطراد والصادرات هي اكثر، على ان قيمة الواردات لا تزال تزيد على قيمة الصادرات فقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٢ لكاً من الريات سنة ١٩٢٥ .

١٤ - ري النجف

اوصلت الحكومة الماء الى النجف في ٧ آب ١٩٢٦ فابتهج الناس بذلك ايما ابتهاج .

١٥ - الاعتداء على المتمد البريطاني في البحرين

ثار ثائر جندي بلوحي من جنود شيخ البحرين فجرح جنديين هنديين واصاب الميجر دبلي المتمد السياسي في البحرين بجروح طفيفة .

١٦ - في متصرفية الموصل في نهاية حزيران

شرعت الحكومة انشاء صرح اماراة (سراي) في زاخو . واوشك بناء دائرة البرق والبريد ان ينتهي في اربل (وتكتب خطأ اربل)
 تتخذ المعدات لبناء غرفة للميداة . وحمام . ومحلات للممرضات في المستشفى الملكي في مدينة الموصل .

كملت الاصطبلات الجديدة لحيالة الشرطة في كركوك .

وثرث الطريق الجديدة بين زاخو والشيخان مسافة ٥ اميال واتخذت مجار على جانبي طريق الموصل وزاخو وبغداد مع تحسينات عامة .
 شرع بناء جسر جديد على جدول قرة تبه

١٧ - في لواء السليمانية في نهاية حزيران

بدي بتسلم المعدات لانشاء صرح (سراي) في قرة داغ وقارب اتخاذ معقل كلاً زادوا النهاية

بوشر انشاء اصطبلات جديدة للشرطة في لواء السليمانية وحليجة .
 تداوم الحكومة على اصلاح طريق جمجمال الى السليمانية .

١٨ — في متصرفية بغداد في نهاية حزيران

تم ما بديء به من مخفر الرطبة . ورمم ما كان محتاجا الى الاصلاح في ماياتي اساميد من المعلات :

في العاصمة : المحكمة الشرعية — المستشفى الماسكي — دار الآثار العراقية — دائرة البرق الام (المركزية) — دوائر الاشغال العمومية والبرق والبريد في الصرح (السراي) .

وشرعت الاعمال الاتية للجيش العراقي :

غرفة الحرس في ثكنة الباب الشمالي — ترميمات للاصطبلات والدوائر العسكرية ومظلات السيارات في القلعة — اعمال شتى في مضرب الوشاش — مد جسر جديد من فولاذ على جدول الخالص — تتقدم اعمال حفظ الطرق العامة واصلاحاتها في الويتة بغداد وديالى والديلم .

١٩ — في متصرفية البصرة في نهاية حزيران

كامل مفصل مستشفى مود التذكاري في البصرة ، وشرع تركيب انايب المبال فيه .

تجرت اصلاحات مختلفة في عدة طرق ومبان في اللوات .

تم تسقيف ١٢ غرفة في الصرح الجديد في السكبانس (الجبايش) والعمل سائر سيرا حسنا .

والاعمال تجري بنشاط لتسوية طريق الشرطة .

٢٠ — لواء الخلة والديوانية في نهاية حزيران

كملت انس الغرف لانشاء صرح عفاك .

تمت اسر مستشفى الخلة .

تم تخطيط الطريق بين الرميثة والامام حمزة .

شرع اصلاح الجسور المصابة بالاضرار وترميم الجسور الاخرى التي تجري في طريق الديوانية الى الشامية ومن الشامية الى ابي صخير .

٢١ — تلقيح الجبدي في بغداد

لقح الجبدي في جميع المناطق والمراكز الصحية وبلغ مجموع الملقحين